المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثالث والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٨ — الموافق ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٥

الجيش العثماني

ذكرنا منذ شهرين ما وقفنا عليهِ من تعداد الجيش العثماني اجابة لسائل ثم وقفنا على رسالة بعث بها مكاتب التيمس الحربي الى جريدتهِ فصّل فيها احوال الجيش العثماني ونظامهُ ومقدرتهُ ومدارسهُ الحربية في الاستانة وسائر ما يتعلق بتاريخهِ منذ اكثر من نصف قرن . فرأينا ان ننقل خلاصتها للقراء قال

" عُرف الجيش العثماني انهُ جيش عظيم يلقي الرعب والهلع في النفوس وكان فيما مضى ولا يزال الآن ممتازًا بقوتهِ وتدريبهِ وطاعتهِ واستعدادهِ الحربي ومقدرتهِ على احتمال الكوارث والرزايا . ولقد جرى الاتراك على النظام الحربي سنة ١٨٤٣ قبلما وضعت المانيا نظامها الحربي الحاضر بزمان طويل فادخلوا قانون القرعة العسكرية والجنود الاحتياطية وجعلوا الجيش مؤلفًا من فيالق وكتائب وفرق وطوابير . ولما انتهت حرب القريم وضعوا لهُ نظامًا جديدًا بمعاونة ضباط فرنسويين وفي سنة ١٨٦٩ كان من مقتضى النظام الجديد جعل الخدمة العسكرية ١٨ عامًا منها ستة نظامية وستة للرديف او الخدمة الاحتياطية وستة للمستحفظ . ولما نشبت الحرب بين تركيا وروسيا سنة ١٨٧٧ كان الجيش العثماني ١٤٠ الف جندي في زمان السلم وفي الوسع جعلهُ ٢٢٧ الفًا في زمان الحرب وفقًا للنظام المذكور آنفًا على ان هذا العدد لم يملأ عيون العثمانيين بل وجدوهُ قاصرًا عن المطلوب فانصرفوا الى زيادتهِ مراعاة لاحكام الضرورة فاصبح الجيش العثماني لا يقل عددهُ عن ٢٥٠ الفًا

ولقد ترأس دولة مختار باشا الغازي الجنة التي الفت سنة ١٨٨٠ لوضع نظام جديد للجيش . وبعد ذلك بسنتين وصل الى الاستانة الكولونل كرهلر احد اركان الحرب في الجيش

الالماني الامبراطوري وكان معه ثلاثة ضباط فشرعوا في تنظيم الجيش باحكام عظيم وسنة ١٨٨٣ توفي هذا الكولونل فخلفه الجنرال فولتز الالماني وهو من اليوم ضباط الالمان واوسعهم حذقاً في الاصول العسكرية وما كاد يتولى شؤون التنظيم والتدريب في الجيش العثماني حتى ادخل فيه اصلاحات خطيرة ووضع له قوانين مضبوطة . ثم عين نائب اركان حرب فتمكن بهذا المنصب مع ما كان منوطاً به من التفتيش العام للتمرين العسكري من تذليل الصعوبات التي تعترضه حيث يجد المصلح من المشاكل ما يكاد يذهب بنشاطه وعزمه

اما جلالة السلطان فهو رئيس الجيش الاعلى وتقسيم الجيش وسائر ما يتعلق بتدريبه وحركاته منوطان بديوانه الحربي وتحت رئاسته تتألف لجنة التفتيش العام من ثلاثين ضابطاً لدرس المشروعات المتعلقة بالنظام العسكري اما نظارة الحربية فتمتاز عن غيرها من النظارات الحربية في العالم بان لها نفوذاً مزدوجاً لانها مقسومة الى ادارتين مستقلتين كل واحدة منهما منفصلة عن الاخرى وهما ادارة ناظر الحربية وادارة السر عسكرية ويناط بها امر الحصون والمواد الحربية وتتولى شؤون المدفعية والمهندسين واحوال الجيش كلها

اما التعليم العسكري في تركيا فتام من جميع وجوهه لان فيها ٢٢ مدرسة حربية ابتدائية لا يقل طلابها كلها عن ٤٠٠٠ يتلقون الدراسة فيها اربع سنوات . وفيها ايضاً ثماني كليات حربية يتراوح عدد الطلبة في كل منها بين ٨٠ و ٢٥٠ طالباً ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وفي بنكلدي (احدى ضواحي الاستانة) مدرسة اخرى للمشاة والفرسان لا يقل عدد طلابها عن ٥٠٠ يتعلمون ثلاث سنوات ايضاً وهناك مدرسة اخرى للمدفعية والمهندسين وكلية كبيرة لاركان الحرب تزيد مدة الدراسة فيها سنة عما هي في كلية كمبرلي على ان نفقة التعليم في هذه المدارس لا تراعى فيها شروط الاقتصاد لان في مدرسة بنكلدي وحدها ٩٧ ضابطاً و ٤٤ استاذاً و ٤٥ معاون استاذ لتعليم طلابها وهم ٥٠٠ طالب فقط كما تقدم

وتؤخذ الجنود من الولايات الشاهانية كلها الا اليمن والحجاز وطرابلس الغرب . اما شروط الخدمة فقد صدرت بها ارادة سنية سنة ١٩٠٣ واصبح اجلها عشرين سنة بدلاً من ١٨ اي تسعاً نظامية وتسعاً رديفاً واثنتين استحفاظاً و يبلغ عدد الجنود التي يستطيع جلالة السلطان ان يحشدها ١٠٤٠٠٠٠ جندي بين رديف ونظامي ومستحفظ وفي الولايات الشاهانية سبع مراكز للفيالق وهي الاستانة وادرنه وسالونيك وارزنجان ودمشق وبغداد وصنعاء وفي كل منها فيلق او عرضي تختلف درجته عن درجة غيره على حسب اختلاف المراكز في الاهمية

صورة محطة سكة الحديد حيث تفرق سكة الواحات عن سكة الحكومة